مجـــلة

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الحادي عشر- العدد الثاني (ديسمبر 2024)

عن المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية نصف سنوية، متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية التي تتسم بالمصداقية واتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
- الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
- إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

هيئة التحرير:

أ.د. عبدالرحمن حسن البارقي	رئيس التحرير
د. جميلة ناصر آل محيا	مديرة التحرير
أ.د. متعب عالي البحيري	عضو هيئة التحرير
أ.د. مفلح زابن القحطاني	عضو هيئة التحرير
أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي	عضو هيئة التحرير
د. أحمد علي آل مريع	عضو هيئة التحرير
د. حمساء حبيش الدوسري	عضو هيئة التحرير

قواعد النشر:

1. تقديم البحث إلى المجلة هو التزام وتعهد من الباحث بعدم انتهاك الحقوق الفكرية.
2. نشر البحث في المجلة يتضمن موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر للمجلة.
3. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.
4. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
5. أن لا يكون قد سبق نشر البحث، أو قُدم للنشر في مكان آخر.
6. أن لا يكون البحث جزءًا من كتاب منشور أو مستلًا من رسالة علمية.
7. أن لا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة بما في ذلك الجداول والملاحق والمراجع.
8. في حالة الأبحاث المشتركة (الجماعية) تُرفق اتفاقية موقعة من الباحثين تتضمن نسبة إسهام كل باحث في العمل المقدم للنشر بالمجلة.
9. يلتزم الباحث بتقديم ما يفيد بمصدر تمويل الأبحاث في حالة وجود دعم لتلك الأبحاث.

10. أن يحتوي البحث على عنوان باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى ملخصين باللغتين في حدود (250) كلمة لكل ملخص، ويتضمن الملخصان الهدف، والمشكلة، والمنهج، وأهم النتائج، والكلمات المفتاحية.
11. دفع رسوم التحكيم والنشر في المجلة بمقدار ألفي ريال.
12. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ين في صفحة مستقلة.
13. إرفاق شهادة تدقيق لغوي للأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
14. استخدام نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في التوثيق داخل النص وفي كتابة المراجع.
15. رومنة المصادر والمراجع العربية بعد كتابتها بالعربية مباشرة، وقبل الانتقال إلى المصادر والمراجع بلغة أجنبية.
16. تكتب البحوث العربية بخط Traditional Arabic حجم 16 للمتن، و 12 للهوامش.
17. تكتب البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للمتن، وحجم 10 للهوامش.
18. المسافة بين الأسطر.(1.0)
19. يوضع عنوان البحث وصفة الباحث في صفحة مستقلة على النحو الآتي: العنوان بالعربية بمقاس 20، واسم الباحث مقاس 18، وصفته مقاس 14، وباللغة الإنجليزية العنوان مقاس 16، واسم الباحث مقاس 14، وصفته مقاس 12.
20. تُراعى الشروط الفنية لنوع الخط وحجمه في الأبحاث التي تتضمن اللغتين العربية والإنجليزية.
21. على الباحث الالتزام بالتعليمات الفنية، والتدقيق اللغوي قبل إرسال بحثه إلى المجلة.

يُقدَّم البحث من خلال نظام التحرير للمجلات العلمية بجامعة الملك خالد على موقع المجلة او موقع وحدة المجلات والجمعيات العلمية بجامعة الملك خالد او على الرابط التالي (الدخول على نظام التحرير للمجلات العلمية)

الترقيم الدولي: ISSN: 1685-6727

أبحاث العدد:

م	البحث	الصفحة
1	زخارف الأبواب الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة عسير "دراسة تراثية فنية" د. علي عبد الله مرزوق	1- 51
2	السلمية الحجاجية في ديوان مالك بن الريب، مقاربة تداولية. د. فوزية سعد القرني	52- 72
3	تداولية العتبات في ديوان شهد الحروف للشاعر بدر عبدالمحسن د. فوزيه يحيى سعيد النجيمي عسيري	73- 106
4	الأمنُ النفسيُّ في ضوْء الاحتياجات النفسية والاجتماعية والأكاديمية لدى طالبات الجامعة. د. ثريا جبير الطلحي	107-129
5	الشخصيات في رواية الأندلسي الأخير. دراسة "سيميائية". د. هدى آل الشيخ مبارك	130- 151
6	الاستعارة في الخطاب العلميّ: قراءة في الإسقاط الخطاطي على تصوّر العلم في دلائل الإعجاز للجرجاني. د. منى بنت خالد الرويلي	152- 182
7	تحليل وتصنيف الخصائص السكانية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. د. ملهى على مفرح الغـزوانى	183- 216
8	سيميائية العنوان في شعر حسن صميلي. د. شيمة محمد الشمري	217- 236
9	تغير المناخ ومحاكاة تأثيره على التنمية السياحة في محافظة البدع خلال الفترة (1993 - 2050) م باستخدام الأتمتة الخلوية في بيئة نظم المعلومات الجغرافية. د. أمل بنت حسين آل مشيط	237-274
10	تصور مقترح لتصميم بودكاست لغوي ثقافي لتعزيز الكفاءة الثقافية السعودية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. د. عادل عبدالله الدوسري. د. محمد إبراهيم الجراح. د. أحمد علي المكرفح.	275- 296
11	التحليل المكاني للتركيب النوعي والعمري في المملكة العربية السعودية لعامي (2010-2022). د. حسن عبدالله مرعي العمري	297- 326

سيميائية العنوان في شعر حسن صميلي

د. شيمة محمد الشمري

أستاذ مشارك في الأدب والنقد

جامعة حائل

Headline Chemistry in poetry of Hassan al-Samili

Dr: Shemah Mohammad Faleh Alshammari

Associate professor in Literature and Criticism- University of Hail

الملخص:

بات العنوان في القصيدة الحداثية جزءا أساسيا مهما من أجزاء بناء النص الشعري، فهو العتبة الأولى للاتصال مع القارئ، وهو من المحرّضات الأساسية لفعل القراءة النقدية، وانطلاقا من هذه الرؤية النقدية ينطلق هذا البحث في دراسة سيميائية العنوان في شعر الشاعر السعودي حسن صميلي، بغية رصد استراتيجيات العنونة في هذه التجربة التي لم تنل حقها من الدراسة النقدية، ويهدف البحث إلى الوقوف عند أنماط العنونة في هذه التجربة، ودراسة خصائصها، ووظائفها الجمالية باعتماد منهج سيميائي يقوم على تحليل البنية التركيبية للعنونة وأبعادها الدلالية والتداولية، ويهدف إلى الكشف عن مضمرات المعنى الذي تحبّئه العلامات اللغوية، وتكتنز به، وبناء على ذلك قُسِّم البحث قسمين: نظري توقف عند أهمية عتبات العنوان في النص الشعري، وتحديد المفهوم الاصطلاحي الذي تنطلق منه القراءة، وقسم تطبيقي رصد إحصائيا المؤشرات الأسلوبية للعنونة في المدونة المدروسة، ثم توقف عند أنماط العنونة فيها، والوظائف البارزة التي أدتها العنونة، ولعل من النتائج البارزة التي توصل إليها البحث أن عنونة القصائد عند الشاعر حسن صميلي تنتمي إلى استراتيجيات الحداثة في التعامل مع لغة العنونة وفي بناء معمارية المعنى في نصه الشعري.

مصطلحات البحث: العنوان، السيميائية، عتبة، حسن صميلي.

Abstract:

The title in modern poetry has become an essential and significant component of the poetic text's structure, serving as the first threshold of connection with the reader and acting as a fundamental catalyst for the act of critical reading. Based on this critical perspective, this research delves into the semiotics of the title in the poetry of Saudi poet Hassan Smeili, aiming to observe the strategies of titling in this poetic experience that has not received its due share of critical study. The research seeks to examine the patterns of titling within this experience, study its characteristics, and explore its aesthetic functions by employing a semiotic approach focused on analyzing the structural composition of the title and its semantic and pragmatic dimensions. The objective is to uncover the underlying meanings embedded within the linguistic signs and their connotations. Consequently, the research is divided into two sections: a theoretical section that discusses the significance of title thresholds in poetic texts and defines the terminological concept that forms the basis of the analysis, and a practical section that statistically tracks stylistic indicators of titling within the studied corpus, examines its patterns, and highlights the prominent functions performed by the titles. Among the notable findings of the research is that the titling of poems by Hassan Smeili aligns with modernist strategies in handling the language of titles and constructing the architecture of meaning within his poetic texts.

Keywords: Title, Semiotics, Threshold, Hassan Smeili.

أولا: المقدمة:

لم يعد العنوان في القصيدة الحديثة مجرد اختيار اعتباطي أو شكلا من أشكال التسمية، بل أصبح فعالية نصية وبنائية في تشكيل شعرية النصوص بشكل عام، والنص الشعري على وجه الخصوص، وأصبح العنوان هو الرُّدهة الأولى للاتصال بين القارئ والنص، والكوة الأولى التي تنير مداخل النص. وقد شهدت الحداثة الشعرية في المملكة العربية السعودية منذ مطلع الألفية الثالثة ولادة تجارب جديدة انتهجت طريق الحداثة في الرؤية الشعرية؛ مما يجعل دراسة مثل هذه التجارب وتسليط الضوء على ما قدمته ضرورة جمالية للكشف عن عوالم النص وبلاغته، ومن ضمنها عتبة العنوان، سواء كانت تأريخية أو موقعية. وتعد هذه الدراسة محاولة لإيفاء هذا المنتج الأدبي حقَّه من الدراسة والنقد، خصوصا مع وجود قصور نقدي واضح في تناول التجارب الشعرية الجديدة، ويكون إيفاء الحق بوضع هذه التجارب في الموقع الذي تستحقه، سواء على المستوى المحلي أو العربي.

وتشكل العنونة استراتيجية مهمة في تقديم صورة عن التجربة الشعرية، فالوقوف عند هذه العتبة هو "بدايةٌ ذاتُ وظيفةٍ تتضمن ما يوحي بما سيخوض الشاعر القول فيه" (يحياوي، 1998، ص108). ويأخذ العنوان دور المغوي الأول لفعل القراءة، وتقع عليه مسؤولية الفشل أو النجاح في شدّ المتلقي إلى النص. وبناءً على ذلك أصبحت العنونة قاعدة أساسية من قواعد الإبداع الشعري، وجزءا عضويا من بناء الشعرية المعاصرة (عويس، 1988، ص 278).

ثانيا: الشاعر والمدونة:

الشاعر حسن بن عبده صميلي، من مواليد عام 1988، حاصل على درجة الدكتوراه في الآداب، ويعمل أستاذًا للأدب والنقد في جامعة جازان. تمثل قصيدته نموذجًا مميزًا من نماذج تجليات الحداثة الشعرية في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة؛ حيث سجّل حضورًا لافتًا في الساحة الثقافية المحلية والعربية تمثّل في نيله عددا من الجوائز المهمة، أبرزها: جائزة سعاد الصباح للإبداع الأدبي في الكويت، وجائزة راشد بن حميد في عجمان، الإمارات العربية المتحدة. وقد صدرت له المجموعات الشعرية الآتية حسب تسلسلها الزمني:

- بسملة على كثيب وطن، مؤسسة أروقة، القاهرة، 2012.
- يقينًا يرشح الرمل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ونادي جازان، 2016.
- موت يشتهي الورد، النادي الأدبي، الرياض، 2018.

- نزهة في فناء الشك، تشكيل للنشر والتوزيع، الرياض، 2019.

وسنعتمد هذه المجموعات في الدراسة التطبيقية.

ثالثا: أسئلة البحث:

هناك مسوغات عدة هي التي قادتنا إلى اختيار العنونة عند حسن صميلي لتكون ميدانا تطبيقيا، ويمكن إبرازها في النقاط الآتية:

1. أصبح العنوان استراتيجية فنية في بناء النص الأدبي الحداثي، ولم يعد عنصرا مكملا، أو هامشيا، فهو عتبة أولى للإصغاء إلى النص الأدبي، وهو عنصر الإثارة من خلال ما يطرحه من أسئلة فنية وفكرية وجمالية تحرض المتلقي على فعل القراءة من جهة، وتقدم له مفارقة أسلوبية لغوية تسهم في رفد الشعرية في النصوص من جهة أخرى.
2. لم تحظَ العينة المختارة بحقها من الدراسة، وهي نتيجة منطقية لرواج الدراسات النقدية التقليدية للنصوص وسيطرتها، وعلى الرغم من أهمية تلك الدراسات فإن تجربة الحداثة الشعرية في المملكة، والتي تقدم تجربة الشاعر حسن صميلي نموذجا ناضجا لها – في أمس الحاجة إلى مقاربتها نقديا، بأدوات نقدية جديدة، فقد حققت هذه التجربة حضورا عربيا مميزا؛ إذ نال صاحبها جوائز عدة محلية وعربية.
3. محاولة الكشف عمّا حقّقه العنوان من وظائف فنية وجمالية من جهة، والكشف عن خصوصية هذه التجربة في تعاملها مع العنوان من جهة أخرى من خلال اعتماد منهج القراءة السيميائية الذي يحاول قراءة مضمرات العنوان وبناه التركيبية والجمالية، وأثره في التأسيس لجمالية جديدة.

وبناءً على ذلك فإن البحث يحاول الإجابة عن جملة من الأسئلة، أبرزها:

- ما أهمية العنوان في التأسيس لجمالية الخطاب الشعري؟
- ما الأنماط التشكيلية لبنية العناوين في شعر حسن صميلي؟
- ما الوظائف البارزة التي حققتها العناوين في شعر حسن صميلي؟

رابعا: الدراسات السابقة:

لم تُقدَّم دراسة خاصة في تجربة الشاعر حسن صميلي باستثناء مقال واحد بعنوان :شعرية الذات وارتحالها بين الانكفاء والانفتاح في ديوان (يقينا يرشح الرمل) للشاعر حسن بن عبده صميلي، للباحثة

عائشة قاسم محمد الشماخي (2022). حاولت الباحثة في هذا المقال الكشف عن أبعاد تحولات الذات الشاعرة وعلاقاتها بالمكان والآخر من خلال مجموعة شعرية واحدة للشاعر. وما عدا ذلك فإن مجمل ما قُدم عن الشاعر لا يتعدى المقالات الصحفية التي لم تتعمق في دراسة هذه التجربة.

أما على صعيد الدراسات المرجعية التي تناولت سيميائية العناوين فقد حضرت الدراسات الآتية:

- إغواء العتبة عنوان القصيدة وأسئلة النقد، سامي عبد العزيز العجلان(2015)، وقد توقف الباحث فيه وقفة سريعة عند عنوان بسملة على كثيب الوطن للشاعر حسن صميلي.
- العنوان في الأدب العربي: النشأة والتطور، محمد عويس (1988)، وهي من الدراسات التأسيسية الرائدة في هذا المجال، ولا سيما على صعيد تأريخ العناوين.
- السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي (1997) التي حاولت التأسيس جماليا ونقديا لحقل العنونة في النقد العربي.
- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار (1998)، والتي غلب عليها الهاجس النقدي التحليلي.

وقد استفاد البحث في العديد من مفاصله التنظيرية من بعض الرؤى النقدية التي قدمتها هذه الدراسات.

خامسا: منهج البحث وخطته:

اختار هذا البحث منهج القراءة السيميائية، ولعل العينة التطبيقية ذاتها هي المسوغ الأهم لهذا الاختيار، فطبيعة اللغة في العناوين مراوغة، وتعتمد على كسر العديد من العلاقات التركيبية بين المفردات المكونة للعناوين؛ مما يجعل القراءة السيميائية التأويلية هي الأنسب في رحلة الكشف عن المعاني المضمرة في العناوين. بناءً على ذلك، قُسِّم البحث إلى مقدمة ترصد أهمية العناوين، انطلاقا من أنها استراتيجية أساسية في بناء النص الشعري الحداثي، ثم تناول البحث أنماط البنى التركيبية للعناوين في المدونة المدروسة، ووقف عند الوظائف الجمالية البارزة التي ظهرت في العناوين ليختم البحث بالنتائج التي توصل إليها.

سادسا: مصطلحات البحث ومفاهيمه الأساسية:

المصطلحان الرئيسيان اللذان يقوم عليهما البحث هما: "العنوان" و"السيميائية"، ولا شك أن هذين المصطلحين لم يعودا بحاجة إلى مقدمات تعريفية نظرًا للدراسات الكثيرة التي تناولتهما (قطوس، 2001). ومن هنا سنحدد في هذه العجالة التعريفية مرادنا التنظيري الذي تنطلق منه قراءتنا التطبيقية للمدونة المدروسة.

يقدم العنوان عتبة أولية توضح كيفيات القول الشعري من حيث إنه استخدام مفارق لبدهيات اللغة، وما استقر عليه مألوفها؛ مما يؤدي إلى إنتاج أبنية شعرية جديدة ومغايرة في التشكيل والتكوين، فتفتح الكون الشعري على فضاءات غير محدودة من القراءة والتأويل. ويصبح العنوان الدليل الشعري الأول للتجربة الشعرية من خلال ما يمارسه من انزياحات وشروخات طالت العلامة اللغوية ذاتها عبر زعزعة العلاقة بين الدال والمدلول، وكذلك عبر كسر المصاحبات اللغوية المألوفة لتبني مصاحبات جديدة غير مألوفة في العرف اللغوي، فمنح اللغة لبوسًا تجديديًا وإبداعيًا مميزًا، وأسهم في تشكّل شعرية جديدة رافدة للشعرية النصية، وهي شعرية العناوين. فقد "شاع استخدام العناوين البليغة شيوعًا يوشك أن يؤسِّس ثقافة نصوصية متميزة تخص العناوين دون النصوص" (الغذامي، 1992، ص47).

فلم يعد العنوان مجرد وسيلة لتسمية النص، بل أصبح غاية بحد ذاته، ولم يعد يُستخدم كطريق للدخول إلى النص فقط، بل تحوّل إلى تقنية شعرية تهدف إلى جذب القارئ وإثارة فضوله، فيقوم العنوان بدفع القارئ نحو عالم مليء بالدهشة والتساؤلات، مما يشجعه على الاستمرار في القراءة والتفاعل مع النص. ومن هنا تبدأ لذة القراءة التي لا تقتصر على نهاية النص، بل تبدأ منذ اللحظة الأولى للتفاعل مع العنوان.

فالعنوان هو "أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي لاستنطاقه واستقرائه بصريًا ولسانيًا" (حمداوي، 1997، ص97). ويرى رولان بارت أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيمًا أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية، حيث يقول: "فليس هناك عنوان بدون نص... وليس العنوان ملفوظًا مستقلا؛ لأنه بدون موضوع لا يمكنه أن يشتغل" (بوريو، 2008، ص264).

ومن هنا يعدّ العنوان علامة سيميائية ذات أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاتها ومحاولة فك شيفرتها الرامزة. بناءً على ذلك أولى البحث السيميائي جلّ عنايته لدراسة العناوين في النص الأدبي (قطوس، 2001، ص 33).

وتنبع سيميائية العنوان من أنه يمثل أعلى درجات الاقتصاد اللغوي في تقديمه لفعالية التلقي، وهذا ما يفرض الاشتغال على استثمار كل مستويات التأويل في فك مضمراته وأسراره. ومن هنا، يجب على التلقي أن يقرأ العنوان من مستويين: "مستوى ينظر فيه إلى العنوان بوصفه بنية مستقلة، لها اشتغالها الدلالي الخاص، ومستوى تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية لهذه البنية حدودها متجهة إلى العمل، ومشتبكة مع دلائلية دافعة، ومحفزة لإنتاجيتها الخاصة بها" (قطوس، 2001، ص36).

ووفقًا لهذه الرؤية النقدية ستكون قراءتنا لسيميائية العنوان في شعر حسن صميلي. فامتلاك النص اسمًا/عنوانًا يعني أنه يحوز كينونة، والعنوان "هو علامة هذه الكينونة؛ يموت الكائن ويبقى اسمه، ومن هنا المشقة التي ترمي بثقلها على المسمّى، أو المعنوِن، وهو يقف إزاء النص الغُفل بقصد عنونته وتسميته، فيستبدل العنوان إثر الآخر، كما لو أن العناوين مفاتيح لباب النص الموصد إلى أن يرتضي النص عنوانه، ويفلت من العماء، ويستكين إلى ألفة الوجود ويحوز هويته" (حسين، 2007، ص 5-6).

وعليه يعد العنوان مرجعا يحتوي في طياته العلامة والرمز، فهو" يُكثّف المعنى ويحاول المؤلف من خلاله أنْ يُثبت قصده كليا أو جزئيا، فهو نواة يُخيط عليها المؤلّف نسيج النص دون تحقيق أي اشتمالية أو اكتمال، ولو بتذليل عنوان آخر يكون فرعيا، والعنوان بهذا المعنى يأتي باعتباره تساؤلا يُجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي، كإمكانية الإضافة والتأويل"(حليفي، 2005، ص12).

سابعا: الدراسة التطبيقية:

1. المؤشرات الإحصائية لأساليب العنونة:

اشتملت المجموعات الشعرية للشاعر حسن صميلي على مئة وستين نصّا شعريا، توزعت البنى التركيبية للعنوان فيها على أربعة أنماط رئيسية للعناوين، هي العناوين المفردة، وهي المؤلفة من كلمة واحدة، والعناوين المركبة تركيبا إضافيا، والعناوين المركبة تركيبا نعتيّا، والعناوين المعقدة، وهي المركبة من تركيبين لغويين على الأقل، وكان حضور المصدر والجار والمجرور في العنونة عند الشاعر نادرا، ولا يشكّل ملمحا أسلوبيا في لغة العنونة، وقد جاءت النسب المئوية لهذه الأساليب على النحو الآتي:

النمط الأسلوبي للعنوان	ديوان: بسملة على كثيب وطن	ديوان: يقينا يرشح الرمل	ديوان: موت يشتهي الورد	ديوان: نزهة في فناء الشك	المجموع	النسبة المئوية
العناوين المفردة	3	11	5	4	23	%14,37
المركب الإضافي	11	7	2	7	27	%16,87
المركب النعتي	2	6	6	2	16	%10
العنوان المُعقّد	9	32	23	25	89	%55,62
الجار والمجرور	0	2	0	1	3	%1,87
المصدر	1	1	0	0	2	%1,25

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نسجل الملاحظات الآتية:

- يظهر استقراء لغة العنونة عند الشاعر انحيازها إلى النمط المعقّد، وهو النموذج الذي يعتمد على الجملة والعبارة في وضع العنوان ومن أمثلته عناوين: (ما لم يقله الكاهن للظل)، و(كن وجها لسادنة الجنوب) (صميلي، 2016)، و(أعيذني من آخر لم يكتمل) (صميلي، 2018)، وقد احتل هذا النمط المرتبة الأولى في عناوين الشاعر، وبلغ عدد قصائد هذا النمط تسعة وثمانين عنوانا من أصل مئة وستين عنوانًا، وهو المجموع الكلي لقصائد الشاعر، وبنسبة تقارب (56%). وتكمن بلاغة هذا النمط في قيامه على بنى لغوية سردية، تصوّر حدثا، وتتطلب فعلا كما نلحظ في الأمثلة المذكورة آنفا، فعنوان مثل: (ما لم يقله الكاهن للظل)، هو عنوان سردي يوحي بقصّ يمثله الفعل (يقله)، ويوحي بوجود مخبوء يدفع المتلقي إلى التساؤل عن ماهية ذلك القول الذي لم يقله الكاهن، ويطرح تساؤلا عن اختيار شخصية الكاهن دون غيره من الشخصيات؛ مما يثير الشهية التأويلية لتفكيك العلاقة بين الكاهن وفعل القول الموجه إلى الضوء تحديدا، وهذا ما يزج المتلقي في لعبة العلامات، ويثير شهية القارئ لكشف كل تلك المخبوءات.

- احتلت العناوين القائمة على التركيب الإضافي المرتبة الثانية، وبلغ عددها سبعة وعشرين عنوانا، بنسبة تقارب (17%)، وتكمن بلاغة هذا النمط من العناوين في الانزياح اللغوي بين المضاف والمضاف إليه، عبر مصاحبات لا تقترن في المألوف اللغوي، ومن أمثلة هذه العناوين الانزياحية: (ركام اليأس، غبار الوجود، أرجوحة الموت) (صميلي، 2012)، و(تلويحة الريح، زجاج الظل، نداءات العارفين) (صميلي، 2016)، فالركام في العُرف اللغوي يقترن بأشياء مادية، ولكنه اقترن باليأس، فأتى حاملا دلالة الكثرة، ومثل ذلك يقال عن (زجاج الظل)، فاللفظان ينتميان إلى دائرة المحسوس، ومجيئهما عبر التركيب الإضافي هو ما يكسر مألوف اللغة، وينحو بها نحو اللغة الشعرية.
- جاءت العناوين المفردة التي تتشكَّل من كلمة مفردة في المرتبة الثالثة في عنونة القصائد عند الشاعر صميلي، فبلغ عدد هذا النمط ثلاثةً وعشرين عنوانا، بنسبة (14%)، وفي هذا النمط تصبح فيه اللفظة الواردة في العنوان هي بؤرة الإشعاع الدلالي، وتجنح أسلوبية الشاعر إلى تنكير هذا العنوان، ونلحظ أنّ كل العناوين المفردة جاءت نكرة، ولا يخفى أنّ التنكير هو حجب للمراد، وإمعان في زجه في غياهب المجهول، ومن هنا فالشعرية قائمة على استفزاز المتلقي لمعرفة ماهية العنوان الذي يقوم غالبا على اختيار مفردات يلفها الغموض، كما نلحظ في عناوين: (انطفاء، اقتراف، خواء)(صميلي، 2016)، و(عطش، ارتباك)(صميلي، 2018)، و(انشطار)(صميلي، 2019)، فالمتأمل في هذه العناوين يلحظ أنها جاءت في صيغة المصدر الذي يعبر عن حالة يلفّ مسبباتها الغموض، فتقضي قراءة النص للكشف عن مضمراتها.
- احتلَّت العناوين القائمة على التركيب النعتي المرتبة الرابعة في عنونة القصائد عند صميلي، وبلغ عدد عناوينها ستة عشر عنوانا، بنسبة (10%)، وهنا يأخذ النعت دلالة تحديدية موجهة للقراءة السيميائية، فالصفة تمنح الموصوف صفة محددة في العرف اللغوي، وتزيل التباسه بمكونات دلالية أخرى، ولكنها تتشابه مع تقنية التركيب الإضافي في انزياحات النعت عن مألوف استعماله المتداول، ومن هذه العناوين: (خوف معبّأ، قلق معتّق، مثول أخير) (صميلي، 2016)، ففي العنوان الأول والثاني نلمح الوظيفة الجمالية للنعت، فقد التصق بمفردتين معنويتين دالتين على لحظة شعورية إنسانية (الخوف والقلق)، وجاء النعت تشخيصيا لهما من خلال اقترانهما بصفتين لا يقترنان في العادة، وهما صفة المعبّأ والمعتق، فالمعتّق هي صفة ملازمة

للخمر في اللغة التداولية، ولكنها انزاحت هنا لتكون صفة للقلق في دلالة على تفشي هذا القلق وديمومته المصاحبة للشاعر. أما العنوان الثالث فقد أخذت الصفة دلالة تعينيّة للموصوف، فهو مثول (أخير)، مع ما تحمله هذه اللفظة من تلميحات إلى نهايات درامية.

- انحسرت العناوين القائمة على الجار والمجرور والمصدر إلى المرتبة الأخيرة، وهي من العناوين النادرة في التجربة الشعرية للصميلي، وربما المسوغ الجمالي هو السبب وراء أفول هذه العناوين، فلا شك أن هذا النمط من التراكيب لا يتمتع بالحمولة الدلالية والانزياحية التي تمتلكها الأنماط السابقة، فهو نمط مصاحب للدلالة التقريرية المباشرة أكثر مما هو مصاحب للدلالات الانزياحية، وهذا على الأقل ما نلحظه من خلال تجربة الشاعر صميلي ذاتها مع هذين النمطين؛ إذ يغيب هذان النمطان غيابا تامّا عن بعض المجموعات، وغيابا شبه تام في مجموعات أخرى، كما نلحظ في عنوان: (في السّكرتين)(صميلي، 2019، ص 58) الذي يمثل لحظة مباشرة للحالة الشعرية تتراوح بين حياة وموت، حضور وغياب، فخفت بريق العنوان مقاربة بالعناوين السابقة.
- وبناء على ما سبق يمكن القول إن تجربة العنونة في شعر حسن صميلي تنتمي إلى الحداثة الشعرية في التعامل مع عناوين المجموعات والنصوص الشعرية، وفي بناء معمارية المعنى في نصوصه الشعرية، ويؤيد ذلك انحياز الشاعر في مجموعتيه الأخيرتين إلى نمط التفعيلة، والتخلي كليا عن النمط التقليدي العمودي الذي ظهر بتفاوت في مجموعتيه الأولى والثانية.

2. التجاذب والتفاعل بين العناوين والنصوص:

لو تأملنا عناوين مجموعات الشاعر فسنلحظ أن ثلاثة عناوين قد اقتنصت عنوانها العام للمجموعة من عنوان فرعي داخل المجموعة نفسها، هي مجموعات: "بسملة على كثيب وطن"، و"موت يشتهي الورد"، و"نُزهةٌ في فِناء الشك"، في حين تخلت مجموعة: "يقينًا يَرْشَحُ الرمل" عن هذه الاستراتيجية التي امتازت بها تجربة العنوان، وشكّلت خروجا فنيا عليها.

إن اختيار العنوان الفرعي ليكون عنوانا أو واجهة أولى أمام القارئ سيمنحه قيما دلالية بارزة، وسيفرض هيمنته الدلالية، ويؤكد أهميته، وربما سيسهم في خفوت ارتباطه الدلالي بالعناوين الأخرى، لذلك فإن العنوان الذي انحاز إلى العنوان العام، والذي لم يكن من العناوين الفرعية للمجموعة، سيجعل من فرصة الارتباط الدلالي بين العنوان العام/ الواجهة، والعناوين الفرعية أشدّ بروزا، وهنا يصبح هذا

العنوان بؤرة دلالية عامة للمجموعة كاملة، ويصبح البحث عن ترابط دلالي وتأويل سيميائي لتلك العلاقة عاملا مُحرّضا لفعل القراءة النقدية من أجل الكشف عن تلك العلاقة أو الرابطة.

❖ **عنوان المجموعة غير مُنتزع من عنوان فرعي:**

وهذا ما نلحظه في مجموعة "يقينا يرشح الرمل"، وتتمظهر العلاقة بين هذا العنوان في مظهرين: الأول تعالق لفظي يتمثلّ في حضور بعض مفردات العنوان في متن القصائد الداخلية للمجموعة، وتعالق دلالي يتمثل في تعالق مقولة العنوان الرئيسة مع مقولات كثير من قصائد المجموعة الداخلية.

فالتعالق اللفظي بين مفردات العنوان يتمثّل في حضور أجزاء منه في المتن اللغوي للمجموعة، والمفردتان الرئيستان في العنوان هما: (الرمل، يرشح)، ولو تأملنا حضور هاتين المفردتين في المجموعة فسنلحظ أن عنوانين فرعيين قد احتوى كل منهما على إحدى هاتين المفردتين، هما: (آية الرمل الأولى)، و(كان يرشح نصفي)، كما نجد أنّ لفظة الرمل شكّلت كلمة مفتاحية على صعيد الدلالة الرابطة بين العنوان الكلي والتشكيلات اللغوية المتعددة التي حضرت بها في متون قصائد المجموعة.

ولو حاولنا تقصي العلاقة الدلالية بين هذين النمطين اللفظي والمعنوي لوجدنا أنّ الإرث الدلالي للتشكيل (يرشح الرمل) يصب في دلالات متنوعة: رشحت القربة: سال الماء فيها، كل إناء يرشح بما فيه؛ أي: كل شيء يأتي مشابها لأصله، رشح الماء: سال، والرشح: نفاذ الماء إلى داخل التربة من خلال سطحها إلى غير ذلك من الدائرة الدلالية الغنية لهذا التشكيل (ابن منظور، 1414، رشح).

ولو حاولنا ربط هذا التشكيل اللغوي ببعده الدلالي فسنجد أن: يرشح الرمل في دلالتها السطحية ستؤدي دلالة: يندى الرمل بالماء، ومن خلال ربطها بالمصدر (يقينا) سيلتف العنوان بمقولة الإيمان القائم على التفاؤل، فالعنصر المفقود لفظة (الماء) يشير إليه الفعل (يرشح)، ولكن علاقة الرمل بالماء هي علاقة مضطربة تشبه حالة القبض على الماء باليد بكل ما تحمله من تلاشٍ، فينحسر الأول، فيقع العنوان في تشابك دلالي بين اليقين الدال على أمل، والواقع الدال على انحسار هذا الأمل، وهذا ما يشكّل مقولة رئيسة في المجموعة، سنلحظ تشكلاتها الدلالية عبر رصد التشكيلات اللغوية المتعددة للفظة الرمل في المجموعة.

ولفظة الرمل تحضر حضورا مضمرا في إشارة إلى صحراء تعتري الروح، وهذا ما نجده في قصيدة (وقوفا على قبلة الروح) التي تعيدنا إلى تناص لاشعوري مضمر مع قول امرئ القيس في معلقته:

وُقوفا بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمّل

وإذا كان امرؤ القيس في مواجهة مع مكان قد دَرَسَ من أهله، فوجد النصير في الصحب الذين يخففون من مصابه، فإننا عند الشاعر صميلي أمام مواجهة مع نوع آخر إنها أطلال الروح التي استدعت من الشاعر استحضار المصدر (وقوفا) بكل ما يحمله من إرث دلالي في القصيدة التراثية؛ لتُستثمر هذه الدلالات وتُوجّه إلى لحظة وقفة طللية أمام الروح في موقفها من الذاتي والفكري: (وقفت كإيماءة لم تنمْ/ كذات تريق دم السوءة) (صميلي، 2016).

وتحضر لفظة الرمل حضورا علنيا في قصيدة (آية الرمل الأولى)، فالرمل هنا يأخذ دلالة مكانية تشير إلى الوطن المشتهى، المحتفي بأبنائه، المحفوف بالأمل، كما يحضر الرمل بصيغة مُعبّرة عن انتماءٍ وتماهٍ مع المكان/ الرمل/ الوطن، فيحضر الابتزاز الجميل، فجمال الأوطان يبتز الشعراء ويغويهم، فتغور معانيهم في نقوش ضيائه:

يا وجه إيحاء المكان هنا فم يبتزه المعنى بكُنه نقائه

فعلام تشربني شقوق الرمل/ تحملني بعيدا في نقوش ضيائه؟ (صميلي، 2016، ص28-29).

وتحضر لفظة الرمل بالمعنى الإيحائي باعتباره مكونا داخليا من مكونات شعرية النص، يقول الشاعر في قصيدة (شهقة الملح الهارب):

تنهّد الماءُ في إلياذة الرّملِ كطينة لم تزل تطفو على الوحل

ثم يقول:

وكيفَ إبريقُ هذا الدرب تتبعهُ سلالم العثرة الملقاة في الرمل(صميلي، 2016، ص11-12)

فتحضر الدلالة الرمزية للرمل في تركيب تناصي يستثمر ما تحويه لفظة (إلياذة) الهوميروسية اليونانية من خلال التركيب الإضافي (إلياذة الرمل) الذي يتواشج مع التركيب الاستعاري (تنهد الماء) للتعبير عن حالة الذات في مواجدها وتعبها وألمها. وترتبط كلمة الرمل بعلاقة عضوية مع مفردة الصحارى؛ لتؤدي صورة تمزق الذات الشاعرة: (نم على مزق الصحارى) (صميلي، 2016، ص32).

وتأتي لفظة الرمل حاملة دلالة الموت المجازي من خلال ربطه بالحنين: (ثم يوارون رملة بيتٍ/ تنفّس ظلّ المكان على مرقد من حنين) (صميلي، 2016، ص51)، أو من خلال ربطه بالخيبة: (للرمل/ للهفة المشتهاة/ تطارد خيبتها...) (صميلي، 2016، ص117)، وتظهر الخيبة في اقترانها بالخرافة:

لا وجه يبدو للخرافات البعيدة حيث كنه الرمل يتبع نبته (صميلي، 2016، ص120)

وتحضر اللفظة (يرشح) في عنوان قصيدة فرعية هي (كان يرشح نصفي) في لحظة منولوج داخلي، يحاور الشاعر فيها ذاته في قلقها في البحث عن المعنى، معنى للجمال، ومعنى للحياة: (مُذ راوغ المعنى رؤاي/ وخبز ذاكرتي/ تعفّر في شحوب الجبهة) (صميلي، 2016، ص122)، فالمعنى المراوغ هو المعنى الذي يسعى الشاعر إلى التقاطه، والبحث عنه من دون أمل في الوصول إليه، فالمعنى ضالة الشاعر التي تؤرقه في رحلة بحثه عن المختلف.

وهكذا نلحظ أنّ العلاقة بين المعنى الكلي العام للمجموعة، والمعاني التي تقدمها في متنها قائمة على عملتي انتشار وارتداد واضحتين؛ انتشار لفظي ودلالي يجعل العنوان الكلي البؤرة المشعة التي تتشظّى منها مجمل الدلالات الفرعية لنصوص المجموعة، فيمسي العنوان بنية رحمية "تولِّدُ معظم دلالات النص، فإذا كان النص هو المولود فإنّ العنوان هو المولّد الفعلي لتشابكات النص، وأبعاده الفكرية والأيديولوجية"(حمداوي، 1997، ص106).

عنوان المجموعة منتزع من عنوان فرعي:

يظهر أن هذه الاستراتيجية المسيطرة في العنونة عند الشاعر حسن صميلي، فثلاث مجموعات من أصل أربع تمثل نتاج الشاعر، قد قامت على اقتناص عنوان فرعي ليكون العنوان الكلي للمجموعة، وهو في جملته يُشكل انحيازا لجمالية أحد العناوين الطاغية على بقية العناوين، فتقطع الدلالة الجامعة نوعا ما بين النصوص، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ الشاعر، وهو يقلّب مفاتيحه أمام أبواب/عتبات العنوان، يجد في هذا العنوان ممثلا رئيسا لفتح قفل الرؤية لشعرية، فيضعه بين يدي المتلقي ليكون كوّة تُقدم ضوءا لعتمات التأويل التي تولّد لذة في فعل القراءة، وهنا سيضعف التعالق اللغوي الباحث عن تجليات العنوان اللفظية في متن المجموعة ليحضر الترابط الدلالي فقط، بخلاف ما لحظنا في العنوان العام في الفقرة السابقة، ذاك العنوان القائم على تعالق لفظي ومعنوي.

ولو نظرنا في مجموعة (نزهة في فناء الشك)، لوجدنا أنّ دلالة النزهة في العرف اللغوي دالة على ترويح عن النفس بتخفيف تعبها من تبعات حياة ضاجة بالعمل(ينظر، ابن منظور، مادة نزه)، فإنه هنا سيذهب إلى نقل اللفظة إلى دلالة تضادية مع هذا المعنى من إسناد النزهة إلى (فناء الشك) عبر علاقة انزياحية تجعل من الشك محسوسا عبر زجّه بمكان مُعبَّر عنه بلفظة (فِناء)، لتنتقل دلالة السكينة والهدوء في لفظة (نزهة) إلى فضاء آخر من الاضطراب الروحي والقلق الذي تصبح الأسئلة الكثيرة التي تبحث

عن إجاباتها أداة رئيسة لهذا الفعل الشكّي، وهذه الدلالة هي التي يبرزها النص الفرعي، ولو بحثنا عن روابط دلالية لهذا العنوان الذي صار عنوانا للمجموعة، فسنجد تعالقا شفافا مضمرا يتمثل في تمحور مجمل المجموعة حول الذات، وهذا ما يظهر في عناوين قامت على ضمير المتكلم مثل: (أنا واحد، ما لم تقله صخرة أبي، سأحمل اللغة العمياء) (صميلي، 2019)، وهي معبرة عن قلق ذاتي متعالق مع الاضطراب الذي تولده النزهة في فضاء الشكل، وهو ما تعضده عناوين أخرى مثل: (انشطار، احتمالات، تغريبة عمياء...) (صميلي، 2019) التي تشير إلى لحظة إنصات تأملي للكون والوجود والحياة، وما تثيره من أسئلة في النفس البشرية، وما يعتريها من يأس وحزن وألم، وفي الوقت ذاته في محاولتها البحث عن أمل يعيدها إلى مسارات الحياة بكل بهجتها.

3. الحقول الدلالية للعناوين:

لو نظرنا إلى عناوين القصائد في تجربة الشاعر لوجدناها تنتمي إلى الرومانسية الغنائية المدونة بلغة حداثية، فالنزعة الذاتية واضحة في التجربة الشعرية للشاعر حسن صميلي، وهي تجربة تحتفي بالحزن والألم، وتتعمَّق في التأمل في قضايا الإنسان وفي تفاصيل الحياة، محفوفة بالخيبة تارة، وبالأمل تارة أخرى، وباليقين حينا، وبالتساؤل حينا آخر، وتبرز ثلاث حقول رئيسة في لغة العناوين، هي: الموت، والبهجة بالحياة، والقلق المحفوف بالتساؤل.

ومن العناوين الدالة على حقل الموت بطريقة مباشرة، نقرأ: أرجوحة الموت (صميلي، 2012)، الآن في الحجرات موت، موت يشتهي الورد، ما لا يعرفه الموتى (صميلي، 2018)، طفل لشجر الموت (صميلي، 2016)، وهنا يتعامل الشاعر مع هذا الحقل الدلالي، ليس من منظار الموت الذي يشكّل نهاية للحياة البشرية، بل يجزِّئ الرؤية ليصبح الموت متجليًّا في لحظة الحياة، فغياب الحبيب موت، وغياب الصوت موت، وغياب السكينة موت، ومن هنا تبرز خصوصية الشاعر في تعامله شعريا مع هذه المقولة، فنقرأ: (غرفة حبلى بحانات الشخوص/ تعيذني/ فانزعْ رداءَكَ عاليا/ إن المسافة محض صوت/ الآن / في الحجرات موتْ) (صميلي، 2018).

ثمة عناوين غير مباشرة دالة على الموت منها: وجهي الأخير (صميلي، 2012)، عطش، يباس مطلق (صميلي، 2018)، انطفاء، ولادة لم تكتمل، مشانق للهروب (صميلي، 2016)، فلو تأملنا في دلالات هذه العناوين، وارتباطاتها بسياقها النصي، فسنلحظ أنها خطابات تري الذات، ولأطلال الروح؛ كما في قصيدة (انطفاء) و(وجهي الأخير) وتفصح عن موقف ورؤيا من الحياة عندما تزدحم بالغائبين،

وتترك الشاعر وحيدا يخيط مواجعه (صميلي، 2012) كما نلحظ في بقية العناوين، فالشاعر في هذه العناوين يجسد شعرية الحالة، تمنحه فرادة وتميزا عمّا ألفنا في قصائد الرثاء المألوفة. إن لغة العناوين هنا تنطلق من مواجد الذات، وتصب فيها: (وجهي انحناءات الرماد/ ودفقة تخضلُّ من عنق السكون... / زجاج هذا الوقت يخنقه العناء) (صميلي، 2012).

أما الحقل الدلالي للقلق فيحضر في عناوين مباشرة، مثل: قلق معتق (صميلي، 2016)، واحتباسات على قلق النجوى، أو غير مباشر كما نلحظ في عناوين من مثل: جسد من نزق، غيب من يقين (صميلي، 2016)، ولعل ما يميز هذا الحقل أنه يدور في فلك الذات، وما يعتريها من تساؤلات مبهمة وقلقة، فنقرأ:

قلقٌ هناك على الطريق وسُلّمُ ومسافة خلف الضريح تتمتمُ

ويدان ترتشفان نهرَ غوايةٍ فمتى ينورسنا رحيقُ مبهمُ؟

فطريق الحياة المشدود بين صرخة الولادة، وشهقة الموت الأخيرة، محفوف بالقلق الوجودي؛ فتبحث الذات عن لحظة سعادة أجاد الشاعر في التعبير عنها عبر الاشتقاق من الجامد، وهو غير مطرد في العربية، فالفعل (ينورسنا) اشتقاق لطيف من (النورس)، وقد أسند هذا الفعل إلى الرحيق المبهم في تركيب انزياحي دال على لذة منتظرة غير واضحة المعالم، وقد برع في مثل هذه الاشتقاقات الشاعر عبد الله البردوني، ويبدو أن الشاعر قد تأثر به.

ويحضر الحقل الدلالي الدال على البهجة بالحياة بعناوين غير مباشرة، كما نلحظ في عناوين: تقاسيم على مرفأ الحياة (صميلي، 2012)، رملة تعشب في العيد (صميلي، 2012)، في العيد (صميلي، 2016) ، فالألفاظ الدالة في هذه العناوين المتمثلة في التقاسيم المرتبطة بالغناء والبهجة، وبالفعل (تعشب) المرتبط بتحول من حالة الجدب/ الموت، إلى الحياة، ولفظة العيد بكل ما تحمله من بهجة، وإن كانت دوما ملفوفة بحنين إلى طفولة أفلتت، ولكن تلك اللحظات الجميلة تستعاد من الذاكرة كي تكون تعويضا عن افتقادها أحيانا في اللحظة الراهنة: (في العيد/ ألبس ثوبي الأشهى/ أراقبه على مهلٍ/ وأنصت فيه للفرح المثير/ ... في العيد / أحلام تسافر في الضفاف/ وطائر يشدو على ماء الغدير) (صميلي، 2016).

أما الحقل الدلالي للحب فحضوره في قصائد مباشرة يكاد يقتصر على المجموعة الأولى للشاعر، كما نلحظ في عناوين: تعليل، خدّ، أرواح تسكن الرفوف (صميلي، 2012). والخطاب هنا يحضر

بدلالاته التقليدية، كالبهجة بما يبثه الحب في نفس الشاعر، فنقرأ: (لأني أحبّكِ/ ألقيت للغيب، ألفَ كتابٍ/ لكي يستدير الغمامُ/ على أمنيات القلوب) (صميلي، 2012).

وقد تكسر الصورة في خطاب آخر تقليدية المعنى عبر انزياحات لغوية مدهشة، كما نلحظ في قوله: شَعْرُها مسترسلٌ خلف الرخام/ وخدّها ضوء من الكلمات) (صميلي، 2012).

لا شك أنّ حضور مكونات الجسد (الشَّعْر، والخد) من العبارات التي احتفى بهما الشعر الغزلي عبر ماضيه وحاضره، ولكن الجمالية هنا تتمثل في عقد تشبيه قائم على جعل الخد ضوءًا من الكلمات، تجعله جمالا ناطقا مشعّا بجماله.

واللافت أنّ مقولة الحب –كما تظهر هنا وعند مجمل الشعراء – التي تحتفي بالمحبوب أو بلقائه أو بحضوره، ونواجم الحب تغيب بشكل شبه تام في المجموعات اللاحقة عند الشاعر حسن صميلي، ونلحظ فيها أنّ حضور الحب دوما هو حضور محفوف بأسئلة وجودية تتعالق مع الحزن والقلق، وأحيانا مع الموت، ومن هنا غاب هذا النوع من العنونة في هذه المجموعات.

4. وظائف العنونة:

تبرز في عناوين المدونة المدروسة وظيفتان رئيسيتان تؤديهما العنونة، هما الوظيفة الوصفية، وهي "الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهذه الوظيفة لا منأى عنها؛ لهذا عدّها إمبرتو إيكو مفتاحا تأويليا" (بلعابد، 2008، ص87). وقد حضرت هذه الوظيفة في العناوين الفرعية؛ أي في عناوين القصائد الداخلية في المدونة المدروسة، كما نلحظ في عناوين: (أمَّاه، خد، صباحا، في العيد)، فالعنوان يشي بموضوع القصيدة، ويتعالق معها، فتضيق الفسحة التأويلية، وإن لم تختفِ.

أما الوظيفة الثانية – وهي الوظيفة الطاغية في المدونة المدروسة – فهي الوظيفة الشعرية، وهنا يؤدي العنوان مهمة جذب القارئ، وتشويقه، وإثارة الفضول لديه، فيكون فعل القراءة محاولة لفك شيفرة الارتباط الدلالي بين العنوان والنص، فعنوان من مثل: (ما لا يعرفه الموتى) هو عنوان يستفز المتلقي، فالإخبار بمجهول عن المتلقي يستحثه لمعرفته، والعنوان الطلبي (كن وجها لسادنة الجنوب) ينبئُ بمجهول عن المتلقي، يسعى من خلاله إلى معرفة ماهية هذه السادنة، وعلاقتها المعينة بالجنوب، ثم تحضر هذه الوظيفة بقوة في العناوين ذات البنية الانزياحية التي تعقد صلات بين مفردات لا تتصاحب في المألوف اللغوي، كما نلحظ في عناوين من مثل: (مِزق الغياب، تلويحة الريح، وشاية الرمل، ظل مثقل

بالريح...)، وبعض هذه العناوين قد يشكّل قطيعة تواصلية مع المتلقي إذا لم نُحسن بناء دلالة تكشف عن جمالية العنوان.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أنّ هذه الوظيفة قد تحققت في عناوين المجموعات، وفي العناوين الفرعية، وقد انحاز الشاعر في تشكيل عناوينه إليها انحيازا طاغيا؛ مما جعلها ميزة للغة العنونة لديه.

ثامنا: الخاتمة والنتائج:

وبعد هذه الرحلة مع سيمياء العنوان في تجربة الشاعر حسن صميلي يمكن القول إن البحث قد توصل إلى نتائج عدة، أبرزها:

- لا تعدّ العنونة في تجربة الشاعر حسن صميلي وسيلة للتسمية، بل غاية في ذاتها؛ إذ باتت تقنية شعرية لإثارة شهية القارئ عبر زجه في غابة الإدهاش المحفوفة بدهشة الأسئلة التي تثير شهيته للقراءة والحوار مع النص.
- تأتي سيميائية العنوان في المدونة المدروسة من أنه يمثل أعلى درجات الاقتصاد اللغوي في تقديمه لفعالية التلقي، وهذا ما فرض الاشتغال على استثمار كل مستويات التأويل في فك مضمراته وأسراره.
- انحياز لغة العنونة عند الشاعر إلى النمط المعقّد، وهو النموذج الذي يقوم على الجملة والعبارة في وضع العنوان، وجاءت العنونة القائمة على التركيب الإضافي في المرتبة الثانية، وهي عناوين امتازت بالانزياح اللغوي بين المضاف والمضاف إليه، عبر مصاحبات لا تقترن في المألوف اللغوي، واحتلَّت العناوين المفردة المرتبة الثالثة، وفي هذا النمط أصبحت اللفظة الواردة في العنوان هي بؤرة الإشعاع الدلالي، ويجنح أسلوب الشاعر إلى تنكير هذا العنوان، وهو إمعان في حجب المراد، وزيادة في إثارة المتلقي.
- طغت استراتيجية اختيار العنوان الفرعي ليكون عنوانا للمجموعة، وهذا ما منح العنوان قيما بارزة، وفرض هيمنته الدلالية، وأكّد أهميته.
- تنتمي لغة العناوين إلى الرومانسية من خلال بروز النزعة الذاتية، والاحتفاء بالحزن والألم، والتعمّق في التأمل في قضايا الإنسان وفي تفاصيل الحياة، محفوفة بالخيبة تارة، وبالأمل تارة أخرى، وباليقين حينا، وبالتساؤل حينا آخر.

- برزت حقول دلالية رئيسة مسيطرة في لغة العناوين، هي: الموت، والبهجة بالحياة، والقلق المحفوف بالتساؤل، واختفت مقولة الحب التي تحتفي بالمحبوب، أو بلقائه، أو بحضوره، ونواجم الحب، بشكل شبه تام في المجموعات الأخيرة؛ إذ نلحظ فيها أنّ حضور الحب دوما هو حضور محفوف بأسئلة وجودية تتعالق مع الحزن والقلق، وأحيانا مع الموت، ولعل ما يبرر ذلك هو قسوة الحياة التي يعيشها الإنسان المعاصر، وكثرة التحديات التي تواجهه فيها، ومن هنا غاب هذا النوع من العنونة في هذه المجموعات.
- برزت في عناوين المدونة المدروسة وظيفتان رئيسيتان تؤديهما العنونة، هما الوظيفة الوصفية، وقد حضرت هذه الوظيفة في العناوين الفرعية؛ إذ يشي العنوان بموضوع القصيدة، ويتعالق معه، فتضيق الفسحة التأويلية. والوظيفة الشعرية هي الطاغية في لغة العناوين، وهنا أدّى العنوان مهمة جذب القارئ، وتشويقه، وإثارة الفضول لديه للبحث عن دلالاته المتنوعة المسكوبة في النص الشعري.

تاسعا: التوصيات:

يوصي البحث بضرورة الالتفات إلى دراسة التجارب الشعرية الجديدة في المملكة العربية السعودية، لا سيما تلك التي حققت حضورا لافتا على الساحة المحلية والعربية. كما يوصي بإنجاز أبحاث تكشف عن جماليات هذه التجارب، وما أضافته للتجربة الشعرية المحلية والعربية من خلال رصد جمالياتها المختلفة باعتماد مناهج النقد الحديثة، ومن جملتها السيميائية التي تساعد في الكشف عن البنى التركيبية والدلالية المشكلة للغة الشعرية، ولما تحمله من دلالات مضمرة تجعل من قراءة النص قراءة مفتوحة قابلة للنظر من زوايا مختلفة.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

صميلي، حسن عبده .(2012) .*بسملة على كثيب وطن* .القاهرة: مؤسسة أروقة.

صميلي، حسن عبده .(2016) .*يقينًا يرشح الرمل* .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ونادي جازان.

صميلي، حسن عبده .(2018) .*موت يشتهي الورد* .الرياض: النادي الأدبي.

صميلي، حسن عبده .(2019) .*نزهة في فناء الشك* .الرياض: تشكيل للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع:

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل. (1414). لسان العرب. الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. ط3. بيروت: دار صادر.

بلعابد، عبد الحق .(2008) . عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.

بيترا كامبروبيك، جوزيف. (2008). وظائف العنوان. في: عبد الحميد بورايو (مترجم)، الكشف عن المعنى في النص السردي (السرديات والسيميائيات). الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.

حسين، خالد .(2007) .في نظرية العنوان .دمشق: دار التكوين للتأليف والنشر.

حليفي، شعيب .(2005) .هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل .الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

حمداوي، جميل. (1997). السيميوطيقا والعنونة .مجلة عالم الفكر، 25 (3)، 1-30.

الشماخي، عائشة قاسم محمد.(2022). شعرية الذات وارتحالها بين الانكفاء والانفتاح في ديوان "يقينا يرشح الرمل" للشاعر حسن بن عبده صميلي. مجلة جسور المعرفة، 8 (3)، ص ص70-85.

عويس، محمد .(1988) .العنوان في الأدب العربي: النشأة والتطور .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الغذامي، عبد الله .(1992) .ثقافة الأسئلة: مقالات في النقد والنظرية .جدة: النادي الأدبي.

قطوس، بسام موسى .(2001) .سيمياء العنوان .إربد: مكتبة كتانة.

يحياوي، رشيد .(1998) .*الشعر العربي الحديث: دراسة في المنجز النصي* .الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

Ṣumaylī, Ḥasan ʿAbduh. (2012). Basmala ʿalá Kathīb Waṭan. al-Qāhirah: Muʾassasat Arwiqah.
Ṣumaylī, Ḥasan ʿAbduh. (2016). Yaqīnan Yarshaḥ al-Raml. Bayrūt: al-Dār al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm Nāshirūn wa-Nādī Jāzān.
Ṣumaylī, Ḥasan ʿAbduh. (2018). Mawt Yashtahī al-Ward. al-Riyāḍ: al-Nādī al-Adabī.
Ṣumaylī, Ḥasan ʿAbduh. (2019). Nuzha fī Fināʾ al-Shakk. al-Riyāḍ: Tashkīl lil-Nashr wa-l-Tawzīʿ.
Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Abū al-Faḍl. (1414). Lisān al-ʿArab. al-Ḥawāshī: lil-Yāzijī wa-Jamāʿah min al-Lughawīyīn. (Ṭabʿah 3). Bayrūt: Dār Ṣādir.
Belaʿābid, ʿAbd al-Ḥaqq. (2008). ʿAtabāt Girār Jīnt min al-Naṣṣ ilá al-Manāṣṣ. Bayrūt: al-Dār al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm Nāshirūn wa-Manashūrāt al-Ikhtilāf.
Bītrā Kāmburūbīk, Jūzīf. (2008). Waẓāʾif al-ʿUnwān. fī: ʿAbd al-Ḥamīd Būriyū (Mutarjim), al-Kashf ʿan al-Maʿnā fī al-Naṣṣ al-Sardī (al-Sardīyāt wa-l-Sīmiyāt). al-Jazāʾir: Dār al-Sabīl lil-Nashr wa-l-Tawzīʿ.
Ḥusayn, Khālid. (2007). Fī Naẓariyyat al-ʿUnwān. Dimashq: Dār al-Takwīn lil-Taʾlīf wa-l-Nashr.
Ḥalīfī, Shuʿayb. (2005). Huwīyat al-ʿAlāmāt fī al-ʿAtabāt wa-Bināʾ al-Taʾwīl. al-Dār al-Bayḍāʾ: Dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-l-Tawzīʿ.
Ḥamdāwī, Jamīl. (1997). al-Sīmiyūṭīqā wa-l-ʿUnwān. Majallat ʿĀlam al-Fikr, 25(3), 1-30.
al-Shamākhī, ʿĀʾishah Qāsim Muḥammad. (2022). Shiʿriyyat al-Dhāt wa-Irtiḥālihā Bayna al-Inkifāʾ wa-l-Infitāḥ fī Dīwān "Yaqīnan Yarshaḥ al-Raml" li-l-Shāʿir Ḥasan ibn ʿAbduh Ṣumaylī. Majallat Jusūr al-Maʿrifah, 8(3), 70-85.
ʿUwīs, Muḥammad. (1988). al-ʿUnwān fī al-Adab al-ʿArabī: al-Nashʾah wa-l-Taṭawwur. al-Qāhirah: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah.
al-Ghadhāmī, ʿAbd Allāh. (1992). Thaqāfat al-Asʾilah: Maqālāt fī al-Naqd wa-l-Naẓariyyah. Jiddah: al-Nādī al-Adabī.
Qaṭṭūs, Bassām Mūsā. (2001). Sīmiyāʾ al-ʿUnwān. Irbid: Maktabat Kitānah.
Yaḥyāwī, Rashīd. (1998). al-Shiʿr al-ʿArabī al-Ḥadīth: Dirāsah fī al-Munjaz al-Naṣṣī. al-Dār al-Bayḍāʾ: Ifrīqīya al-Sharq.